المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 28-12-2006
الصفحـات : 32
العـــدد : 14066
المسلسل : 197

العمل الخيري يشوبه شوائب تعتريه من حين لآخر

تجارب لنخبة من القائمين على الأعمال الخيرية والدعوية في ملتقى الجمعيات الخيرية بحائل

الدكتور عبد الرحمن السميط يعرض تجربته في الدعوة

الدكتور عصام البشير

الأستاذ عبيد العمري والأستاذ رياض عبد الكريم

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 28-12-2006 العـــدد : 14066
الصفحـات : 32 المسلسل : 197

حائل حسين العيسى:

■ اثرى نخبة من القائمين على الاعمال الخيرية والدعاة جلسات ملتقى الجمعيات الخيرية الذي اقيم مؤخراً في مدينة حائل برعاية من صاحب السمو الملكي الامير سعود بن عبدالمحسن أمير المنطقة. خرج المجتمعون بعدد من التوصيات من أجل العمل على تحقيق الاستفادة من التجارب في المجال الدعوي والخيري، وتوسيع أعمال الخير لتمتد لتشمل شؤون العديد من الأفراد والجماعات على اختلاف ربوع المملكة والعالم قاطبة. ووفقا للمبادئ الإسلامية التي تنادي بالتكافل والتراحم والتواد وعمل الخير على اختلاف أنواعه وقدره. وما يمكن أن يسهم به رجال الجمعيات الخيرية في وطننا داخليا وخارجيا. فكانت الجلسة الأولى بعنوان «تجربتي مع المستودع الخيري»، والتي قدمها الدكتور يحي اليحيى تناولت بالتفصيل تجربة المستودع الخيري في المدينة المنورة، موضحا كيف أن الفكرة نشأت في ربوع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وكيف أنه لابد وأن يكون في كل المجتمع عدد كاف من المتطوعين، مع التركيز على فكرة جذب المتطوعين، والسعي لتوظيفهم بسبل عصرية ومتجددة تفوض لديهم الصلاحيات. و وفقا لشروط أساسية ينبغي أن تطبق على كل متطوع عند التحاقه وتكليفه من قبل المؤسسة الخيرية. مع وجود الثقة والمرونة مع الدقة في متابعة المتطوع. وتناولت الجلسة قيم وشعارات المشروع بتجربة المستودع الخيري وما تمتعت به من شفافية مع المتبرعين. حيث بدأت التجربة تحت شعار «نحن أول المساهمين»، وشعار «من سبق إلى عمل الخير والبر والإحسان دعمناه»، و «الفقير يعرفنا ولا نعرفه»، مع تكثيف البحث عن الأسر المحتاجة، مع توضيح لآلية قبول المستودع للتبرعات العينية، وكيفية رصدها وتصنيفها بل والعمل على إصلاحها من خلال بناء عدد من الورش المتنوعة لخدمة الصيانة لهذه التبرعات. وتقديمها للمحتاج بصورة حسنة مع قبول لجميع التبرعات كما هي، الصالحة وغير الصالحة للاستخدام، مع العمل على تحسينها من خلال ورش خاصة مرفقة في داخل المستودع، فالمشروع للتوجيه وليس للتثمين. والجلسة الثانية كان عنوانها «تجارب بين «تجربة مؤسسة الملك عبد الله بن عبد العزيز للإسكان التنموي، والتي قدمها الأستاذ عبيد العمري وكذلك «تجربة مؤسسة الملك خالد الخيرية في العمل الخيري»، والتي قدمها الأستاذ رياض عبد الكريم. قدم خلالها الأستاذ الدكتور/ عبيد العمري ورقته شارحاً الإنسانية الشفافة التي يتمتع بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، وتوجهاته لإنشاء هذه المؤسسة بهدف تقديم المساعدة للفئات الاجتماعية الأكثر احتياجا للسكن في المجتمع السعودي، وبحيث تكون هذه المساكن وفقا للتعريف المؤسس لها تنموية وليست كما يتبادر إلى الذهن أنها شعبية، وأوضح العمري قيم مؤسة الملك عبد الله للإسكان التنموي، وانطلاقها لتحقق بعد التكافل الاجتماعي، وثقتها في المواطن العادي، بحيث تتم مشاركة المستفيدين في إدارة شؤونها لتحقيق أهداف استراتيجية تتعدى هذا الأمر بلوغاً إلى مساعدة أرباب المهن والحرف من المستفيدين من خدماتها، والعمل على تطوير المشاريع الصغيرة المرافقة والمصاحبة لها. مع الكسب لدعم نشاط المؤسسة وعرض تجربتها محليا وإقليميا ودوليا. وبما يسهم في إقناع غيرها من المؤسسات الخيرية والتنموية، وصولا إلى استثمار أصولها وساعية إلى اجتناب الهبات والتبرعات.

الدكتور عصام البشير
عمل الخير يجب أن يتعدى عالمنا الإسلامي ليعرّف هو نفسه بنفسه

موضحا كيف أن الأمل معقود على أن تكلل هذه الجهود بالنجاح في تحقيق أهداف المؤسسة السامية والنبيلة. أما الأستاذ/ رياض العبد الكريم فقد تحدث عن تجربة مؤسسة الملك خالد الخيرية في العمل الخيري منذ إنشائها على يد أبناء الملك خالد، كي تدعم عمل المؤسسات الاجتماعية والخيرية في الرياض ماديا وفنيا وإشرافياً، وكيف أن استراتيجية هذه المؤسسة تعتمد على تنمية المهارات والقدرات لدى الفئات المحتاجة. مع العمل دوما على تدريب العمالة والمساعدة على التوظيف، مستندة إلى برامج تدريبية تسعى لتدريب القائمين على الجمعيات الخيرية. مع إنشاء لعدة مراكز تقنية في المجتمعات المستهدفة، ودعم لمشروعات الأسر المنتجة، وغيرها من المشروعات الصغيرة مثل برنامج التنسيق للتوظيف وتقديم الخدمات في حالة الطوارئ وإسهاماً مستمراً في مجال المنح والهبات الدراسية .مشيراً إلى عدد من التحديات التي تواجه هذه المؤسسة وغيرها من الجمعيات والمؤسسات الخيرية من حيث الافتقار إلى الخطط الشاملة لكل محافظة وعدم وفرة القيادات والكفاءة المؤهلة، والنقص في سجلات بعض الجمعيات. أما الجلسة الثالثة فكان عنوانها «تجارب ومشاهدات من العمل الخيري في أفريقيا»، والتي قدمها الدكتور/ عبد الرحمن السميط بدأها الشيخ باستعراض عدد من تجاربه في القارة السمراء، في رحلة ثرية غنية بدأت مع العمل الخيري والتطوعي منذ ما يزيد على (٢٧) عاما. دخل الإسلام فيها إلى قلوب العديد من الأفارقة بعد أن امتدت إليهم يد الجمعية الخيرية بالعون والتضحيات. وبعد أن بذلت الجهود الإسلامية الخالصة لوجه الله الكريم، تحولت بعدها العديد من القبائل والسلاطين من غيب الضلال إلى نور الهدى بعد إشهار إسلامهم على يد العاملين بجمعية العون المباشر. ولقد تضمن العرض الوثائقي للضيف السميط على صور ونماذج شتى لرجال دخلوا في الإسلام بفضل الجهود التطوعية والخيرية، نعم إنه كما قال: إنها من ثمرات أعمالكم يا أهل الخير. وبشر الشيخ بأن المشكلة تحولت الآن إلى كيفية تدبير الوسائل المناسبة للعمل على توفير العدد الكافي من الأئمة لإمامة وإقامة الصلاة بالمساجد الأفريقية المنتشرة في ربوع القارة من جنوب السودان إلى مالي وكينيا والى جنوب السنغال ومالاوي وجنوب شرق مدغشقر ودولة بوركينافاسو بفعل الجهود الدعوية وأعمال الخير، ففي الأخيرة دخل الإسلام حديثاً (٥٩) ألف شخص هم في أشد الاحتياج للتعريف بأمور دينهم، منوها عن سبل الدعم للعمل الخيري في أفريقيا، ولقد طرح للعديد من التجارب التي رأها بنفسه متمثلا ذلك في تجارب إنشاء المدارس الإسلامية في دولة مالاوي ونسب الإقبال عليها بالمقارنة بغيرها من المدارس. وكانت الجلسة الرابعة للأستاذ الدكتور/ ناصر بن سليمان العمر وكان عنوانها «العمل التطوعي في الإسلام»، تناول في كلمته أثر العمل التطوعي على ترسيخ وتحقيق استقرار المجتمع المسلم، مشيرا إلى أن هناك قضايا كثيرة تواجه الأمة ومن بينها تلك المكائد المرصودة ضد العمل الخيري في العالم الإسلامي، وكيف أننا نعيش معركة حضارية وأخرى جهادية يواجهها العاملين في مجال الجمعيات الخيرية والتطوعية. ثم قام الدكتور العمر بتفنيد سر الهجمة الشرسة من أعداء الله على العمل الخيري والعمل التطوعي، والذي يعتبر بحق ركناً أساسياً وصورة حقيقة من صور الجهاد في سبيل الله. إذ يلزم علينا أن نقف جميعاً مترابطي الأيدي لبناء وتكاتف المؤسسات والمشاريع الخيرية والتطوعية.

تم أوضح بالتفصيل مفهوم العمل الخير والعمل التطوعي في الإسلام، ومؤصلا له من الناحية الشرعية، وما قد يشوبه في أذهان البعض من شوائب تعتريه من حين لآخر. موضحا اتساع هذا المفهوم وعدم حصره في نطاق ضيق لا يتعدى جمع الأموال من الأغنياء فحسب، بل عمل إيجابي تطوعي يساهم مع المجتمع عبر الأعمال التكافلية والتربوية والخدمية والدعوية لتصب جميعها في العمل الخيري فهي ليست أودية منفصلة بل إنها جميعاً مترابطة وتسهم في تنقية المجتمع من بعض المفاسد وتدرأ لبعض الظواهر والعوارض التي قد تعتري أبنائنا وشبابنا بفعل الاستراحات وما يستحل بها من شرب للدخان والطباق ، فإذا شارك الشاب في العمل الخيري فيهذا قد أسهم العمل الخيري والتطوعي في تحقيق أمن واستقرار المجتمع . وفي لقاء خاص مع «مسئولي الجمعيات الخيرية» عقدت الجلسة الخامسة والتي قدمها الاستاذ - ضيف الله البلوي بدأ الدكتور

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 28-12-2006 العـــدد : 14066
الصفحـات : 32 المسلسل : 197

البلوي فيها بالتأكيد على أهمية دور الجمعيات، موضحا أنها لها همومها في الوقت ومشكلاتها، والتوجه نحو دعوة المشاركين إلى أهمية طرح كل هذه الهموم والمشكلات في مثل هذه اللقاءات والتي يمكن من خلالها الوصول إلى حلول غير تقليدية خاصة في ظل توجه حكومي يسعى على الاهتمام بالعمل الخيري من قبل الدولة وإنشاء المجالس التنسيقية التي تهدف إلى تنسيق الجهود في العمل الخيري، فتحدث البلوي عن دور وزارة الشؤون الاجتماعية والرقابة على الجمعيات، موضحا أن الوزارة تعتبر نفسها مسئولة مشاركة للجمعيات في تحمل المسؤوليات وأختتمت جلسات الملتقى بلقاء مثير مع معالي الدكتور - عصام البشير كان عنوانها «العمل الخيري في الإسلام» أكد خلالها البشير على أن عمل الخير - تعتريه الأحكام الشرعية؟ وهو واجب يلزم علينا أن نرسخ عدداً من الأسس والمبادئ التي تضبط وتحكم تنظيمه وسريانه وفقا للمفاهيم الصحيحة، فيستعيد معه عافيته، وبدأ فيه البشير بوجوب وجود رؤية فكرية صحيحة لموازين العمل الخيري، وللوسائل التي تقدم بها عمل الخير، مشيراً إلى أنه يجب علينا إعادة ترسيخ مفهوم الأسبقيات والأولويات. فالأعمال في الإسلام ليست كلها على درجة واحدة من الأهمية والثواب . أمر آخر يلزم فيه تقديم النفع العام على النفع الذاتي، وأن كل بيئة لها أولوياتها، وكل منطقة تتسم بنمطية احتياجاتها، والتي تفرض علينا بالتبعية ضرورة ترتيب الأولويات كأحد استراتيجيات سبل النجاح في أداء وعمل الخير. وأضاف البشير إلى طبيعة التغيير الذي نشهده في الأمة واحتياجها إلى إدارة للتغيير، ليتسم بالهمة والعلم معا. نصنع من خلالها الأعاجيب، فالأمة تملك العديد من المقومات، وبالتالي لابد من حسن إدارة الموارد والطاقات، وتمكين المناخ الصحي للاستفادة من جميع ثروات وطاقات الأمة.

الدكتور عبدالرحمن السميط
المشكلة تحولت الآن إلى كيفية تدبير الوسائل المناسبة للعمل على توفير العدد الكافي من الأئمة لإمامة وإقامة الصلاة بالمساجد الأفريقية المنتشرة

ولابد من الإبداع في كل من القيم والجانب المادي، وأن من الأولويات التي نحتاج إليها في عمل الخير التخصصية، لأن المعرفة الموسوعية أصبحت نادرة اليوم، والعصر الذي نعيشه عصر التخصص الدقيق، ومن ثم على القائمين على عمل الخير أن يسألوا أهل الاختصاص، وكذلك في عمل الخير نحتاج معاً إلى قاعدة التدرج والمرحلية وعدم التعجل بقطف الثمار، والتدرج هنا لا يقصد به في التحليل أو التحريم، وإنما في منهج التطبيق، ولذلك لابد من رعاية هذا الجانب: فطلب المثال والمحال والكمال لابد من تجاوزه، فالتعجل وغياب مقومات النهوض من أكبر معوقات العمل الخيري، وأن نسوق عمل الخير بلسان قومه، والمراد بذلك اللسان الذي نخاطب به المتعلم يختلف عن ذاك اللسان الذي نخاطب به الرجل العادي، ومن ثم لابد من معرفة لسان البيئة التي يقدم لها عمل الخير، نعم نحن نحتاج إلى إعادة صياغة لغة الخطاب التي تتفق وطبيعة كل بلد، بحيث تتسم بالحوار المشترك بين جهاز الإرسال وجهاز الاستقبال تحقيقا للعدالة الاجتماعية، ولتكون أننا نعيش في منتدى عالمي لابد من ظهور بعد العالمية في عمل الخير، وأن يظهر خيرنا على غير المسلمين أيضا كأحد أوجه القضايا الإسلامية العادلة، نتحرك فيه من منطلق الأخوة الإسلامية والنظير في الخلق، فهو نوع من أنواع التواصل والحوار الحضاري بيننا وبين غيرنا من الأمم، فلا ينكفئ عمل الخير عندنا على العالم الإسلامي، أي ينغلق على نفسه، بل وينبغي أن يتعداه ليعرّف هو نفسه بنفسه، وأن يشكل حضوره الصفة الإسلامية، وأن نفخر به ونتقرب به إلى الله، نقدمه هدية إلى الإنسانية لا نعتذر عنه، فلا نستجيب للضغوط التي قد تعتريه أياً ما تكون. فالعمل الخيري هو عنوان الخيرية المحمدية وصفاء للأمة، يجنبها الكثير من الويلات والشرور والمحن، بل يعمل على تحويل المحن إلى منح.